وعلماؤنا مجمعون على أن ثواب الآخرة وعقابها ماديان وروحيان، وهناك حشود من الآيات والأحاديث تؤكد ذلك .

وقد يخطئ بعض الرجال الطيبين فينظر إلى نفسه وأحواله ثم يصدر حكما عاما غامضا فى شئون الناس، وذاك لا ينبغى !

نحن نعلم أن عيسى ويحيى لم يتزوجا لكن كلا الرسولين لم يشن حربا على الزواج، ولم يسُنَّ مسالك الرهبانية المستوحشة لأنهما لم يبعثا لدمار الحياة ! وعدم زواجهما هو لظروف تخصهما وحدهما . .

وقد عاش ابن تيمية عزبا، وكذلك عاش جمال الدين الأفغانى، ولم يؤثر عن أحدهما أنه دعا إلى عزوبة !

وهناك نباتيون يكتفون فى غذائهم بما يخرج من الأرض، أعرف منهم العلامة محمد فريد وجدى، لتكن هذه طبيعته! فليس أكل اللحم فريضة دينية . .

بيد أننا نعترض هذه الطبيعة إذا حاول صاحبها جعلها دينا، وقد ارتكب أبو العلاء المعرى هذه السخافة عندما قال :

غدوت مريض الدين والعقل فالقنى لتعـــرف أنباء الأمور الصحـــائح !

ومضى فى قصيدته يحرِّم لحوم الأنعام والطير، بل لقد حرم عسل النحل، فما جمعته كى يكون لغيرها ! ! إلخ .

ومن هذا القبيل ما يجرى على ألسنة بعض الأدباء اليوم من أن الجنة ليست «سوق خضار» ! يرمى بذلك إلى إنكار الجزاء المادى وتهوين شأنه ! !

وهذا فكر شاع فى جنوب آسيا، وربما روّج له فلاسفة يونانيون متهم بعضهم بالشذوذ!

وقد تأثر به ناس فى تاريخنا القريب والبعيد، وعدّوه تساميا، وهو جهل كبير !

إن أنس بن النضر كان يرى ربه، ويرى جزاءه الموعود، عندما استنكر موقف المنهزمين فى أحد، وأقبل وحده يقاتل المشركين، ويتحمل بجَلد عضّ السيوف فى جلده، وهو يصيح : إنى أشمّ ريح الجنة من وراء أحد !